هنا قصيدة تائية قلتها بعد توبتي من الطريقة التجانية يفرح بإنشادها الموفق المهتدي ويغص بها المخذول المعتدي وهذا نصها :

خَلِيلَيَّ عُوجَا بِي عَلَى كُلِّ نَدْوَةِ ... بِهَا قَوْلُ الرُّسْلِ يُرْوَى بِقُوَّةِ

وَلَا تَقْرَبَا مَجْلِسَ الرَّأْيِ إِنَّهُ ... ضَلَالٌ يَحُطُّ لِتَابِعِيهِ بِهُوَّةِ

عَلَى مَجْمَعٍ فِيهِ كِتَابُ إِلَهِنَا ... يُفَسَّرُ تَفْسِيرًا بِعِلْمٍ وَحِكْمَةِ

لَدَى ثُلَّةٍ قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُمْ ... وَخَصَّهُمْ بِالْهُدَى أَفْضَلِ نِعْمَةِ

فَصَانُوا كِتَابَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... عَنِ اللَّغْوِ وَالتَّحْرِيفِ أَسْوَأِ بِدْعَةِ

وَرَدُّوا افْتِرَاءَ الْخَلْفِ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ... وَقَدْ فَرَّقُوا مِنْ شُؤْمِهِمْ خَيْرَ شِرْعَةِ

وَأَصْلَوْهُمْ حَرْبَ الْفِرَنْجِ بِهِمَّةٍ ... كَسَيْفٍ صَقِيلٍ فِي مَضَاءٍ وَلُمْعَةِ

إِلَيْهِمْ أَجُوبُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ آوِيًا ... لِأَنْظُرَ مَنْ فَازُوا بِنُورٍ وَنُضْرَةِ

وَأَقْبِسَ مِنْ أَنْوَارِهِمْ عِلْمَ سُنَّةٍ ... وَذَلِكَ قَصْدِي فِي اغْتِرَابِي وَهِجْرَتِي

وَأُبْعِدَ عَنْ أَهْلِ الْبَدَائِعِ وَالْخَنَا ... وَأُدْرِكَ رَوْحًا مِنْ عَنَائِي وَغُرْبَتِي

وَلَيْسَ مُرَادِي غُرْبَةَ الْبُعْدِ وَالنَّوَى ... وَلَكِنَّهَا فِي الدِّينِ أَعْظَمُ كُرْبَةِ

وَلَمَّا أَبَانَ اللهُ لِي نُورَ دِينِهِ ... وَأَنْقَذَنِي مِنْ طُرْقِ أَصْحَابِ خِرْقَةِ

أُولَئِكَ قَوْمٌ بَدَّلُوا الدِّينَ بِالرَّدَى ... وَقَدْ مَرَقُوا مِنْ هَدْيِهِ شَرَّ مِرْقَةِ

وَأَبْغَضَنِي الْأَقْوَامُ حِينَ نَبَذْتُهُمْ ... وَمِلْتُ إِلَى قَفْوِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ

وَقَدْ قَلَبُوا ظَهْرَ الْمِجَنِّ وَخُشِّنَتْ ... صُدُورُهُمْ لِي وَاسْتَعَدُّوا لِمِحْنَتِي

وَقَدْ زَعَمُوا هَجْرِي وَشَتْمِيَ قُرْبَةً ... وَكُلُّ جَلِيسٍ لِي سَيَرْدَى بِسُرْعَةِ

وَقَدْ جَزَمُوا أَنِّي أَمُوتُ عَلَى الرَّدَى ... وَأَخْلُدُ فِي النِّيرَانِ مِنْ أَجْلِ رَجْعَتِي

أَمَانِيُّ حُمْقٍ تُضْحِكُ الثَّاكِلَ الَّتِي ... بِوَاحِدِهَا سَارَتْ رِكَابُ الْمُنِيَّةِ

نَبَذْتُهُمْ نَبْذَ النَّوَى وَتَرَكْتُهُمْ ... وَهَاجَرْتُ كَيْ أَحْظَى بِسُؤْلِي وَمُنيَتِي

وَمَا لِي وَلِيٌّ أَوْ رَفِيقٌ مُصَاحِبٌ ... وَلَا نَاصِرٌ إِلَّا إِلَهُ الْبَرِيَّةِ

عَلَيْهِ اعْتِمَادِي لَا عَلَى أَحَدٍ سِوَا ... هُ فَهْوَ قَدِيرٌ أَنْ يَجُودَ بِبُغْيَتِي

وَمَا أَطْلُبُ الْمَالَ الَّذِي هُوَ زَائِلٌ ... سِوَى بُلْغَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا لِخَلَّتِي

سَفِرْتُ إِلَى مِصْرَ لِأَخْبُرَ خُبْرَهَا ... وَأَنْظُرَ هَلْ فِيهَا شِفَاءٌ لِعِلَّتِي

وَمِنْ قَبْلُ قَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ فِي رُبُوعِهَا ... رِجَالًا لِنَصْرِ الدِّينِ أَصْحَابَ شِدَّةِ

وَصَلْتُ فَلَمْ أَلْقَ سِوَى أَهْلِ بِدْعَةٍ ... وَشِرْكٍ وَإِلْحَادٍ وَشَكٍّ وَرِدَّةِ

سَمِعْتُ بِهَا الْإِلْحَادَ يُدْرَسُ جَهْرَةً ... بِجَامِعَةٍ لِلشَّرِّ مَعْ كُلِّ فِتْنَةِ

رَأَيْتُ بِهَا الْأَوْثَانَ تُعْبَدُ جَهْرَةً ... قُبُورًا عِظَامًا نَاخِرَاتٍ أُجِنَّتِ

وَيَدْعُونَ دُونَ اللهِ مَنْ لَا يُجِيبُهُمْ ... وَهُمْ عَنْ دُعَاءِ الْقَوْمِ فِي عُظْمِ غَفْلَةِ

لَهُمْ جَعَلُوا قِسْمًا بِمَالِ وِلْدَةٍ ... فَلَا عَاشَ مَنْ قَدْ ظَنَّهُمْ أَهْلَ مِلَّةِ

حَشَا ثُلَّةٍ مُسْتَضْعَفِينَ رَأَيْتُهُمْ ... تَسُومُهُمُ الْأَعْدَاءُ سُوءَ الْأَذِيَّةِ

وَهُمْ صُبُرٌ مُتَمَسِّكُونَ بِدِينِهِمْ ... وَيَدْعُونَ مَا اسْطَاعُوا لِبَيْضَا نَقِيَّةِ

وَمَا صَدَّهُمْ إِيذَاؤُهُمْ عَنْ جِهَادِهِمْ ... لِأَنَّهُمْ أَهْلُ النُّفُوسِ الْأَبِيَّةِ

أَقَمْتُ بِهَا عَامًا إِلَى اللهِ دَاعِيًا ... فَأَرْشَدَ رَبُّ النَّاسِ قَوْمًا بِدَعْوَتِي

يُعَدُّونَ بِالْآلَافِ فِي الرَّيْمُونِ كُلْ ... لُهُمْ أَهْلُ إِخْلَاصٍ وَأَهْلُ فُتُوَّةِ

وَمِنْ بَعْدِ ذَا سَافَرْتُ لِلْحَجِّ رَاجِيًا ... قَبُولًا مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ لِحَجَّتِي

فَأَتْمَمْتُهُ وَالْحَمْدُ للهِ سَائِلاً ... مِنَ اللهِ يَهْدِينِي سَوَاءَ الْمَحَجَّةِ

وَكُنَّا سَمِعْنَا أَنَّ بِالْهِنْدِ فِرْقَةً ... عَلَى السُّنَّةِ الْغَرَّا بِصِدْقٍ وَحُجَّةِ

فَقُلْتُ عَسَى مَنْشُودَتِي عِنْدَهُمْ تُرَى ... وَهَزَّتْنِي الْأَشْوَاقُ أَيَّةَ هَزَّةِ

بَلَغْتُ فَأَلْفَيْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا ... وَشَاهَدتُّ سُنَّاتٍ تَجَلَّتْ بِعِزَّةِ

قَدِ اخْتَرْتُ دِهْلِي لِلإِقَامَةِ إِنَّهَا ... بِلادٌ عُلُومُ الدِّينِ فِيهَا تَسَنَّتِ

وَقَدْ شُفِيَتْ نَفْسِي وَزَالَ سَقَامُهَا ... غَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مَسَاجِدَ سُنَّةِ

فَلا تَسْمَعَنْ فِيهَا سِوَى قَالَ رَبُّنَا وَقَالَ رَسُولُ اللهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

لَقَدْ مَثَّلُوا خَيْرَ الْقُرُونِ لِنَاظِرٍ بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ وَاجْتِهَادٍ وَنِيَّةِ

إِمَامُهُمْ خَيْرُ الْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى تَحِيَّةِ